البعد العقائدي في الصراع العربي – الإسرائيلي وأثره على مستقبل أمن شعوب المنطقة "حرب غزة نموذجاً" دراسة تحليلية

The Ideological Dimension of the Arab-Israeli Conflict and Its Impact on Regional Security: An Analytical Case Study of the Gaza War

أ. فايز صالح أحمد صالح حدران: باحث دكتوراه، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة صنعاء، اليمن.

Mr. Faiz Saleh Ahmed Saleh Hudran: PhD Researcher, Department of Islamic Studies, Faculty of Arts, Sana'a University, Yemen.

Email: faizhu.556@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.56989/benkj.v6i1.1692

تاريخ الاستلام:	2025-10-25	تاريخ القبول:	2025-11-10	تاريخ النشر	2026-01-01

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل الأبعاد العقدية الكامنة وراء الصراع العربي–الإسرائيلي، والكشف عن أسباب المواقف السلبية تجاه القضية الفلسطينية على المستويين العربي والإسلامي. كما تهدف إلى توضيح الخلفية العقدية للانحياز الغربي لصالح إسرائيل، وبيان مدى استناد الفكر السياسي الإسرائيلي إلى أساطير ومزاعم جرى توظيفها لإقناع العالم بصحتها، وتحويل الدين إلى أداة سياسية من خلال قراءة انتقائية للنبوءات التوراتية المحرَّفة.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين البعد العقدي والصراعات الدولية، إذ تلجأ بعض الأطراف إلى هذا البعد بوصفه خيارًا استراتيجيًا عند غياب السند القانوني الذي يدعم مطالبها. كما خلصت الدراسة إلى أن الكيان الإسرائيلي يمثل حركة صهيونية سياسية استعمارية إحلالية، تستمد شرعيتها من أساطير مزعومة مستوحاة من عقائد دينية محرَّفة لتبرير اغتصاب أرض فلسطين.

وقد أسهم في نجاح المشروع الإسرائيلي تقاطع المصالح الاستعمارية مع الأهداف الصهيونية، إلى جانب التخاذل العربي والإسلامي، والنظرة القاصرة إلى حجم الخطر الإسرائيلي. وأوصت الدراسة بضرورة إدراك تداعيات إعلان الكيان الصهيوني أن فلسطين «أرض لليهود»، وما رافق ذلك من استخدام لسياسات الإبادة الجماعية والتهجير القسري بحق أبناء غزة، فضلًا عن تبنّي خطوات مدروسة لمواجهة هذا المشروع الذي يسعى إلى إلغاء الوجود العربي في فلسطين وطمس هويتها الإسلامية والعربية، وإنهاء أي أمل في إقامة دولة فلسطينية.

الكلمات المفتاحية: البعد العقائدي، الصراع العربي–الإسرائيلي، الأمن الإقليمي، حرب غزة، الأمن الإنساني

Abstract:

This study seeks to analyze the doctrinal dimensions underlying the Arab–Israeli conflict and to uncover the reasons behind the negative attitudes toward the Palestinian cause at both the Arab and Islamic levels. It also aims to clarify the doctrinal background of Western bias in favor of Israel and to examine the extent to which Israeli political thought relies on myths and claims that have been promoted to convince the world of their validity, thereby transforming religion into a political tool through a selective reading of distorted biblical prophecies. The study adopts a descriptive-analytical and historical approach and finds a correlation between doctrinal factors and international conflicts, as some parties resort to this dimension as a strategic option when no legal basis is available to support their claims. The study further concludes that the Israeli entity represents a settler-colonial political Zionist movement that derives its legitimacy from alleged myths inspired by distorted religious doctrines to justify the usurpation of Palestinian land. The success of the Israeli project has been facilitated by the convergence of colonial interests with Zionist objectives, in addition to Arab and Islamic complacency and a limited perception of the magnitude of the Israeli threat. The study recommends the need to recognize the implications of the Zionist entity's declaration that Palestine is "a land for the Jews," as well as its use of policies of genocide and forced displacement against the people of Gaza, and to adopt well-considered steps to confront this project, which seeks to eliminate the Arab presence in Palestine, erase its Islamic and Arab identity, and extinguish any hope of establishing a Palestinian state.

Keywords: Doctrinal Dimension, Arab–Israeli Conflict, Regional Security, Gaza War, Human Security

المقدمة:

يشهد العالم الإسلامي اليوم العديد من المشكلات والصراعات، إلا أن الصراع العربي–الإسرائيلي ينفرد بأهمية خاصة وخطورة بالغة، نظراً لارتباطه الوثيق بطبيعة الحياة في المنطقة العربية وتأثيره المباشر على الصراع البشري عامة. وتبرز أهمية القضية الفلسطينية من خلال المكانة الدينية والتاريخية التي تحظى بها هذه البقعة لدى الإسلام والمسلمين؛ فضلاً عن موقعها الجيوسياسي الاستراتيجي الذي جعلها محط أطماع على مدى قرون متعاقبة.

يتميز الصراع العربي–الإسرائيلي، بشموليته لمختلف الجوانب الاستراتيجية، السياسية، الاقتصادية، العسكرية، والثقافية. كما تكمن خطورة المشروع في استخدام العقيدة الصهيونية بشكل كبير على الأساطير والمزاعم الدينية المستمدة من التفسير المحرف للتوراة والتلمود، ومزجها مع الأيديولوجيا العلمانية لصياغة مشروع يحقق الحلم اليهودي في "أرض الميعاد" لشعب "اختاره الله"، مما يجعل تحقيق النبوءة أمراً ممكناً في ظل هذه الرؤية.

في هذا الإطار، تأتي هذه الدراسة لبيان الموروث العقائدي للأساطير والمزاعم التي قامت عليها إسرائيل، وما نتج من هذا المشروع من تصفية عرقية لشعب بأجمعه، وما تشهده غزة حالياً من إبادة جماعية وتهجير قسري، إلى جانب التواطؤ الغربي الأمريكي ذي التوجه الديني الذي يخدم هذه المزاعم الدينية المحرفة. وتأتي أهمية الدراسة في ظل المتغيرات الجوهرية التي شهدتها المنطقة العربية بعد معركة "طوفان الأقصى"، وظهور تجمعات جديدة في الساحة الدولية، ما جعل التحليل الموضوعي للأحداث معقدا في ظل تعدد الأطراف الفاعلة وتشابك علاقاتها.

مشكلة الدراسة:

تتجلى مشكلة الدراسة في السلوكيات التي أظهرها الاحتلال الإسرائيلي خلال العدوان الأخير على قطاع غزة (2023–2024م)، وما صاحب ذلك من ممارسات إجرامية ووحشية جرت تحت ذريعة تحقيق الوعود الإلهية، وبدعم غربي واضح. كما يتجلى الإشكال في إصرار إسرائيل، خلال جولات التفاوض الأخيرة مع فصائل المقاومة، على طرح فكرة تهجير سكان غزة، وعدم الالتزام بالاتفاقيات، فضلًا عن الاختراقات المتكررة لها.

وقد أفضى هذا النهج إلى تصعيد حدة الأزمة السياسية ودفع الوضع الإقليمي نحو نقطة اللاعودة، نتيجة جملة من العوامل المتشابكة، أبرزها التداعيات الديمغرافية الجذرية التي تهدد الوجود العربي في فلسطين، والتأثيرات العميقة في معادلات الصراع العربي–الإسرائيلي. ومن هذا المنطلق، يتمحور البحث الحالي حول إشكالية محورية تتمثل في الكشف عن الطبيعة الدينية

للمشروع الإسرائيلي، وتحديد مكوناته والقوى الداعمة له، وتقييم النتائج المترتبة على قيام الكيان الصهيوني على الأراضي الفلسطينية.

أهداف الدراسة:

1- الكشف عن الأبعاد العقائدية للصراع العربي مع الكيان الإسرائيلي، وتقييم تأثيرها على مستقبل هذا الصراع.

2- تحليل أسباب التعاطي السلبي مع القضية الفلسطينية على المستويين العربي والإسلامي.

3- بيان المزاعم والأساطير الدينية المحرفة التي بنى عليها الكيان المحتل دولته، وكشف بطلانها وما تحمله من حقد وكراهية تجاه العرب والمسلمين.

4- استشراف مستقبل القضية الفلسطينية في ظل الإصرار على إعلان الدولة اليهودية، وتحليل مخاطر وتداعيات خطة " ترامب" في هذا السياق.

أهمية الدراسة: تتمثل بالآتي:

1- أهمية تناول القضية الفلسطينية باعتبارها القضية المركزية والمصيرية في الصراع العربي مع العدو الإسرائيلي، وكمحور للصراع بين الحق والباطل.

2- معالجة مظلومية العصر المتمثلة في الإبادة الجماعية والتهجير والاستيطان في قطاع غزة، واستشراف مستقبل القضية الفلسطينية في ظل الصراع الدائر حولها، باعتبارها قضية جميع المسلمين.

3- توقيت الدراسة الذي يأتي في خضم التعنت والإجرام الصهيوني بحق أهالي غزة، والتشرذم والانقسام والتخاذل العربي والإسلامي، ما يزيد الحاجة لفهم واقع الصراع وآفاقه وجذوره التاريخية والدينية، في مواجهة تحديات غير مسبوقة تهدد الأمة بأسرها.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة في جمع المعلومات على الأداة المكتبية من خلال: الوثائق والمقالات والتصريحات، والتقارير الدولية والإقليمية والمحلية، بالاعتماد على التقارير والوثائق والدراسات والأبحاث السابقة التي لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة أو التي تناولت أحد جوانب موضوع الدراسة، ثم تحليلها وعرضها. وما تم الرجوع إليه في مواقع الإنترنت التي تناولت موضوع الدراسة.

الدراسات السابقة:

1- **دراسة شلحت (2012م).** استقرأ الباحث الخطاب الإسرائيلي المتعلق بمطلب «الدولة اليهودية» للكشف عن أبعاده ودوافعه وغاياته. ويشير التحليل إلى أن تنامي هذا المطلب ينبع

من ثلاثة محفزات أساسية، هي: استغلال الظرف الدولي المواتي، ومواجهة الإصرار الفلسطيني على الثوابت الوطنية، وفي مقدمتها حق العودة، إضافة إلى التصدي للتحدي الديمغرافي الذي يمثله الفلسطينيون داخل إسرائيل. وخلصت الدراسة إلى أن المساعي الإسرائيلية الحثيثة تتركز في المحافل الدولية بهدف الحصول على شرعية دولية تُكرِّس يهودية الدولة..

2- **دراسة الكعيبر (2013م)**. سعت هذه الدراسة إلى تحليل المبادئ والمرتكزات التي يقوم عليها الفكر السياسي الصهيوني، وتقييم مدى تأثيره في مسار مفاوضات السلام في الشرق الأوسط منذ مؤتمر مدريد. وأشارت النتائج إلى أن هذا الفكر شكّل عائقًا بنيويًا أمام تحقيق سلام عادل، إذ عمل على تكييف عملية السلام بما يخدم أهدافه التوسعية، وكرّس المواقف المتصلبة للحكومات الإسرائيلية المتعاقبة.

3- **دراسة سلامة (2015م)**. يركز هذا البحث على تحليل الإشكالية المحيطة بالاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية وتأثيره المباشر على مسألة الدولة الفلسطينية. يتناول البحث ثلاثة محاور رئيسية: مفهوم الدولة اليهودية، والمخاطر التي يفرضها على الحقوق الوطنية الفلسطينية، وطبيعة ردود الفعل الدولية والإقليمية تجاهه. وتتوصل الدراسة إلى أن هذا المفهوم ليس دينياً بحتاً، بل هو مشروع سياسي استراتيجي يهدف إلى تهويد كامل الأراضي المحتلة، وبالتالي، إنهاء القضية الفلسطينية بشكل جذري.

4- **دراسة كريشان (2017م)**. هدفت إلى تحديد المبادئ النظرية والأطر الأيديولوجية التي يرتكز عليها إرهاب الدولة الذي تمارسه إسرائيل، وتحليل الاستراتيجيات والممارسات العملية المتبعة منذ تأسيس الكيان. وخلصت إلى أن قيام إسرائيل نفسه كان نتاجاً لعمليات إرهابية ممنهجة، وأن استمرار وجودها يرتبط باستمرار نفس المنطق، خاصة عبر سياسات الاستيطان ومصادرة الأراضي والتهجير.

5- دراسة نوفل (2018م). هدفت إلى الكشف عن المضامين الدينية الكامنة خلف الصراع، وتحليل تجلياتها السياسية، مع التركيز على فكرة "الدولة اليهودية" كحالة دراسة. وحاولت تحديد الأطراف الفاعلة في هذا الصراع من منظور ديني، واستشراف آفاق القضية الفلسطينية في ظل الإصرار الصهيوني على الطابع اليهودي للدولة.

6- دراسة عبد المقصود (2023م). ركزت على تحليل السيناريوهات المستقبلية المحتملة للقضية الفلسطينية بعد العملية. وناقشت تأثيرها على موازين القوى الإقليمية، وموقع القضية في

السياسة الدولية، ومدى قدرة المقاومة على تحويل المكاسب الميدانية إلى إنجازات سياسية دائمة.

7- **دراسة العفاري (2024م)**. تُعد من أوائل المحاولات الأكاديمية لتقييم المنعطف التاريخي الذي مثّلته عملية طوفان الأقصى (أكتوبر 2023). وقد قدمت تحليلاً شاملاً للتداعيات الإستراتيجية والعسكرية والسياسية والنفسية للعملية، مع تقييم متوازن للمكاسب التي حققتها المقاومة على مختلف الأصعدة، والتحديات الجسيمة التي فرضتها المواجهة، مقدمة رؤية استشرافية لمستقبل الصراع في ضوء هذه التحولات.

التعليق على الدراسات السابقة:

بالاستناد إلى استقرائه نطاق الأدبيات البحثية السابقة، يحدِّد الباحث مجموعةً من أوجه القصور المنهجي والمعرفي. فعلى الرغم من الإسهامات المعتبرة التي قدمتها دراسات سابقة، سواء في التحليل النظري لمفهوم «الدولة اليهودية» أو في التوثيق الميداني لسياسات الاحتلال، فإنها غالبًا ما وقفت عند حدود الوصف التاريخي للوقائع، دون التعمق في تحليل بواعثها الجذرية أو استشراف انعكاساتها المستقبلية. والأهم من ذلك أن التخصص المفرط في جانب واحد، كالقانون أو الاقتصاد، حال دون بلورة رؤية كلية متكاملة، ما أفضى إلى تقديم صورة مشوشة وغير شمولية لطبيعة الصراع.

وتتميّز هذه الدراسة بمحاولتها ربط الأبعاد الدينية وجذور الفكر الإسرائيلي العقدية بملامح الصراع العربي–الإسرائيلي في مرحلة ما بعد أحداث «طوفان الأقصى»، مع تحليل أسباب الصراع وتقييم دور التخاذل العربي والإسلامي. كما تسعى إلى تحليل الأحداث التاريخية وربطها بمختلف الأطراف المؤثرة، بهدف الوصول إلى رؤية واضحة وشاملة تُمكّن من استشراف السيناريوهات المستقبلية في ظل المتغيرات الدولية والإقليمية والمحلية، الأمر الذي يجعلها مرجعًا مهمًا للباحثين والمحللين وصنّاع القرار.

المطلب الأول: فلسطين وأبعاد الصراع العدو الإسرائيلي وأسباب عملية (طوفان الأقصى)

يُعرَّف الدين في القرآن الكريم بأنه منهج حياة وطريق للسلوك، وقد ورد هذا المصطلح للدلالة على الديانات الصحيحة وغيرها، كما في قوله: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: 85]، وقوله: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: 6]. ويرى بعض

الإسلاميين أن الدين الحق هو: "وضع إلهي يهدي أصحاب العقول السليمة إلى الصلاح في الحال والفلاح في المآل"(1).

لذا فإن الدين يمثل إرشاداً إلهياً نحو الحق في الاعتقادات والخير في السلوكيات، مما يحقق الخير للبشرية في الدنيا والآخرة. وفي المقابل، عرَّف الفيلسوف "كانت" الدين بأنه: "الشعور بواجباتنا باعتبارها أوامر إلهية"(2).

في هذا السياق، يُمثِّل الصراع العربي مع الكيان الإسرائيلي واحداً من أبرز وأعقد الصراعات في العصر الحديث؛ إذ يتسم بطابع صراع الوجود لا صراع الحدود، ويصنف ضمن "الصراعات الاجتماعية الممتدة"، التي تتجذر في التركيبة السكانية القائمة على الدين والعرق(3).

ويمكن وصف هذا الصراع بأنه صراع حضاري بامتياز، يستند إلى نظرية التحدي والاستجابة الحضارية، التي تفترض أن الحضارات تنهار عندما تعجز نخبها عن الابتكار والاستجابة للتحديات. وكمسلمين، نرى أن الاستجابة الواعية تكمن في العلاقة مع الله والاهتداء بهديه، كما في قوله تعالى : ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: 9](4).

يتسم هذا الصراع بدرجة عالية من التعقيد، حيث تتشابك فيه الأبعاد التاريخية والسياسية والدينية مع الطموحات الجيوسياسية والمخططات التوسعية الإسرائيلية، مما ينتج عنه بنية صراعية دائمة التوتر ومتجذرة(5).

تعود بدايات الصراع إلى مطلع القرن 19، مع تفكك الإمبراطورية العثمانية وهزيمتها في الحرب العالمية الأولى، مما فتح المجال لقوى استعمارية مثل بريطانيا وفرنسا لبسط نفوذها في المنطقة العربية. وقد تزامن هذا مع تنامي النزعة الصهيونية العالمية والدعوات لإيجاد وطن قومي لليهود، إما تحقيقاً لنبوءات توراتية أو تخفيفاً للعبء اليهودي على الدول الغربية. وهكذا، التقت المصالح الغربية مع الرؤى الصهيونية على أرض فلسطين(6).

---

(1) الأهنومي، وآخرون، معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس، 2023م، ص67.

(2) المرجع نفسه.

(3) نوفل، 2018م: ص19.

(4) المرجع نفسه.

(5) عبد العزيز، أبعاد الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، 2024م.

(6) نوفل، 2018م: ص19.

وشكَّلت فلسطين على مدى قرون ساحة للصراع، تجاوزت تأثيراتها حدودها الجغرافية، مما أثر على الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط، كما يتجلى بوضوح منذ السابع من أكتوبر 2023م[1].

فيتطلب فهم جذور هذا الصراع الدينية والتاريخية والسياسية الرجوع إلى توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية، والاستعداد لمواجهته تحت مظلة الجهاد في سبيل الله؛ إذ لا يجدي الاعتماد على المفاوضات وخارطة السلام الزائفة، خاصة وأن السياسات الإسرائيلية العدوانية امتدت آثارها إلى لبنان وسوريا واليمن. وقد حذرنا الله من أعدائنا في قوله: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ﴾ [النساء: 45]. ويمكن القول إن "وعد بلفور" الصادر عام 1917م شكَّل نقطة تحول حاسمة؛ إذ منح الشرعية القانونية لليهود في فلسطين، ومهد من خلال الانتداب البريطاني لتكوين نواة هذا الكيان"[2].

وإن تحولات الصراع وتطوره عبر مراحل مختلفة؛ إذ أسفرت الحركة الصهيونية عن إقامة دولة إرهابية عنصرية عام 1948م على أنقاض الشعب الفلسطيني المشتَّت؛ ليدخل الصراع مرحلة جديدة من المواجهات العسكرية، التي كشفت عن تفوق صهيوني وضعف عربي. وبعد "النكبة" سنة 1948م، جاءت "النكسة" عام 1967م؛ لتمكن الكيان الصهيوني من الاستيلاء على مزيد من الأراضي، بينما فشلت الدول العربية في بلورة مشروع قومي موحد للمواجهة. ومع نهاية حرب 1973م، تحول الصراع إلى صراع ثنائي تركز حول "القضية الفلسطينية"[3].

وتمثل القضية مع أهل الكتاب مواجهة شاملة في مختلف الميادين: العسكرية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية، الإعلامية، وقد رسم القرآن الكريم صورة واضحة لطبيعة هذه المواجهة، كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ﴾ [النساء: 44] [4].

ورغم نعم الله على بني إسرائيل، فقد اتسمت نفسيتهم بالحقد والكراهية والمكر، مما يؤكد استحالة التعايش السلمي معهم[5]، كما يشير القرآن الكريم: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾[البقرة: 105].

---

(1) عبدالعزيز، أبعاد الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، وتأثيره على الأمن الإقليمي،(بتصرف كثير).
(2) نوفل، ص20.
(3) اشتوي، بثينة، "هل الصراع العربي الإسرائيلي، عقائدي، أم سياسي؟، 2017م، رابط: https://www.mdareek.com
(4) شرف الدين وآخرون، 2018م: ص128.
(5) الحوثي، يوم القدس العالمي، رمضان 1422هـ، ص9.

ومع مرور أكثر من نصف قرن على النكبة، لا تزال مأساة الشعب الفلسطيني قائمة بل ومتفاقمة، رغم التضحيات الجسيمة والقرارات الدولية المتكررة. وقد أدى فشل الجانب العربي في دحر المشروع الصهيوني إلى ترسيخ حالة من الهزيمة، تضع الجميع أمام مسؤولياتهم التاريخية.

أسفرت هذه التطورات عن نتيجة حاسمة تمثلت في ترسيخ المشروع الصهيوني من جهة، وعجز الطرف العربي عن احتوائه وصد تقدمه من جهة أخرى. وهذا ما وضع الكيانات العربية، بمختلف مكوناتها من أنظمة وأحزاب ونخب سياسية وثقافية، أمام محكمة التاريخ، حيث كشف الإخفاق الجماعي عن عجز تام عن إيجاد حل حقيقي وجذري لهذا الصراع المستمر(1).

وتداعيات الاعتراف بالكيان الصهيوني؛ إذ يمنح الاعتراف به سواء من المؤسسات الدولية أو بعض الدول العربية والإسلامية المطبِّعة، شرعية تاريخية ودينية وقانونية على أرض فلسطين، مما يمس جوهر الصراع(2).

وتُعد مسألة "يهودية الدولة" التي يطرحها قادة الكيان الصهيوني حديثاً من أخطر القضايا المطروحة؛ لأنها تهدد أي فرصة لسلام حقيقي وتحقيق الحقوق الفلسطينية، وتفرغ القضية من مضمونها(3).

والعرب، رغم مواجهتهم هذا العدو لعقود؛ لم يستفيدوا من الدروس القرآنية في كيفية مواجهته، كما يشير القرآن: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ﴾ [النساء: 53] (4).

ويمكن إرجاع التعاطي السلبي تجاه القضية الفلسطينية إلى عدة عوامل:

1- الموقف الرسمي للحكومات العربية والإسلامية، الذي أضعف الموقف الشعبي وإقصاءها عن دورها الفاعل تجاه القضية الفلسطينية(5).

2- الواقع الداخلي للأمة المليء بالظلم والفرقة وغياب الوعي والمشروع الموحد(6).

3- قصور النظرة تجاه الخطر الإسرائيلي وعدم إدراك حجم التحدي(7).

(1) نوفل، ص20.

(2) سعد الدين، نادية، مأزق الدولة اليهودية" والصراع العربي–الإسرائيلي"، 2014م.

(3) مرسي، يهودية الدولة في الفكر السياسي الإسرائيلي المعاصر وتداعياته على القضية الفلسطينية، 2017م.

(4) الشهيد القائد، يوم القدس العالمي2، ص3.

(5) شرف الدين وآخرون، الصراع العربي، مع العدو الإسرائيلي ، 123.

(6) المرجع السابق، ص124.

(7) المرجع السابق، ص125.

تطلب الخروج من هذا المأزق مقاربة مزدوجة؛ تتمثل الأولى في تحليل معمق للواقع الراهن ومواكبة المتغيرات بوعي ودقة. أما الثانية، فتكمن في الاستلهام من المرجعية القرآنية، باعتبارها مصدراً للهداية والرؤية الحكيمة التي ترسم مواقف سليمة. فالقرآن لا يقدم مجرد حلول جزئية، بل يرسم إطاراً فكرياً وأخلاقياً متكاملاً، يستند في عمقه إلى الحكمة الإلهية المطلقة والرحمة الواسعة، مما يوفر سنداً راسخاً لهذه الرؤية وموقفاً إلهياً يدعمها[1].

في ظل هذا الصراع التاريخي والجرائم الإسرائيلية المتكررة، جاءت معركة "طوفان الأقصى" في 7 أكتوبر 2023م، كرد فعل طبيعي على السلوك الإجرامي الإسرائيلي. وقبل العملية، سادت "روح انهزامية" في الجسد العربي والإسلامي، مع حالة من الركون إلى الأمر الواقع، بل وحاولت حركة حماس تعزيز هذا الشعور لدى الاحتلال كتكتيك خداعي قبل الهجوم[2].

فالأسباب والمبررات لحدوث عملية طوفان الأقصى:

- **الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة:** لعقود ضد الفلسطينيين، وفرض السيادة على القدس بمقدساتها، تمهيداً للتقسيم المكاني والزماني، وبناء الهيكل المزعوم، ما حصل يوم الثلاثاء بتاريخ 13 اغطس 2024م من اقتحام للمسجد الأقصى ما يقارب 2250 مستوطنا ومتطرفاً يهودياً اقتحموا ساحة الأقصى بحماية شرطة الاحتلال، ودخولهم بهذا العدد الكبير التي لم تحدث مثلها في التاريخ، وأداء شعائرهم وطقوسهم الدينية اليهودية بكل همجية واستكبار وغرور، مع حضور سياسي وديني، فوزيرين وعضو كنيسة يهودية شاركوا مع المتطرفين لعملية الاقتحام منهم (إيتمار بن غفير)، وقد حدث لهم أن اقتحموا المسجد الأقصى سنة 2021م[3].

انطلقت عملية "طوفان الأقصى" كرد فعل مباشر على الانتهاكات الإسرائيلية المتصاعدة ضد الفلسطينيين ومقدساتهم الدينية. وقد أكد محمد الضيف، القائد العام لكتائب القسام، أن العملية جاءت استجابةً لما أسماه "عربدة قوات الاحتلال" داخل المسجد الأقصى، وإهانة المصلين، مستشهداً بحوادث عنف ضد النساء في ساحاته[4].

---

[1] المناهج والبحوث، بالدائرة الثقافية لأنصار الله، فلسطين وأبعاد الصراع مع اليهود، (ب: ط، ر)، 5-6.

[2] عرفة، مكاسب «طوفان الأقصى».. هكذا أعادت المقاومة الفلسطينية الأمل لنهوض الأمة، وحدت العرب والمسلمين في عالم جديد، مقال منشور، 2023م، https://mugtama.com/

[3] بدرالدين، تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية، 2023م، 1 (26)، 1-16.

[4] المعهد الدولي للدراسات الايرانية (RASANAH)، عملية طوفان الأقصى "الأسباب التداعيات والسيناريوهات المتوقعة"، تقرير منشور، 2023م، 1-16.

– **لانقسامات الداخلية الإسرائيلية:** التي أضعفت الجبهة الداخلية وزادت من رفض الخدمة العسكرية[1].

– **المعاناة الإنسانية في غزة:** نتيجة الحصار الاقتصادي وتفاقم الأزمة الإنسانية[2]، وسادت حالة الملل الشعبي لدى أهالي غزة من ذلك، في ظل غياب أي أفق سياسي وحلول جذرية للصراع، تفاقمت المعاناة الإنسانية للفلسطينيين على مدار سنوات طويلة. هذا الواقع المتردي، الذي ترافق مع فترة سيطرة حماس على قطاع غزة، خلق ضغوطاً اجتماعية وسياسية متزايدة دفعت باتجاه البحث عن وسيلة لكسر الوضع القائم وتغيير ديناميكيات الصراع مع إسرائيل[3].

– **عامل التوقيت:** مع اقتراب التطبيع السعودي الإسرائيلي الذي كان يهدد مستقبل المقاومة[4].

– **تحرير الأسرى الفلسطينيين:** كهدف رئيسي للمقاومة، إضافة إلى إنها تعد العملية وسيلة للدفاع عن الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني من التهديدات (الإسرائيلية) المستمرة، وقد تكون العملية جزءًا من الجهود السياسية لتحقيق أهداف سياسية معينة، مثل تحقيق المزيد من الحكم الذاتي[5].

المطلب الثاني المزاعم والأساطير الدينية الموجهة للحرب في قطاع غزة

أدرك الصهاينة أهمية العقيدة في حياة الشعوب، فجعلوا الدين ركيزة لسياساتهم، وحوَّلوا نصوصاً توراتية محرفة إلى أساطير تاريخية لا يجوز مناقشتها. وقد نجحوا في إقناع العالم الغربي بهذه الأساطير؛ لإقامة دولتهم على أرض فلسطين، فجاء في سفر المزامير "على أنهار بابل هناك جلسنا، بكينا أيضا عندما تذكرنا صهيون، على الصفصاف في وسطها علقنا أعوادنا؛ لأنه هناك من سألونا فرحا قائلين رنموا لنا من ترنيمات صهيون. كيف نرنم ترنيمة الرب في أرض غريبة. إن نسيتك يا أورشليم تنسى يميني. ليلتصق لساني بحنكي إن لم أذكرك وإن لم أفضّل أورشليم على أعظم فرحي"[6]. وهذا يبرز الطابع الديني الذي ارتكز عليه قيام المشروع الصهيوني، والذي يستمد شرعيته الدينية من المكانة المقدسة لجبل صهيون ومدينة القدس في الوعي والتراث اليهودي[7].

([1]) عبدالمقصود، مستقبل القضية الفلسطينية في ضوء نتائج عملية طوفان الأقصى، 2023م، 3-12.

(2) محمد، القضية الفلسطينية بعد الـ "طوفان": تداعيات وسيناريوهات!، مقال منشور (2023م)، https://nvdeg.org

([3]) العفاري، أثر عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية (المكاسب والتضحيات)، 2024م.

([4]) المرجع السابق.

([5]) مرجين، المسألة الفلسطينية وعملية طوفان الأقصى – تحول في استراتيجية النضال الفلسطيني–، مقال منشور، صحيفة رأي اليوم، 2023م.

([6]) سفر المزامير، 37: 5-7.

([7]) الدجنى، 1985م، ص19.

واعتراف كبار القادة الإسرائيليين بالأبعاد الدينية لمشروعهم مثل: "دافيد بن غوريون" الذي وصف القدس: "بأنها المركز الروحي للعالم كما صورها الأنبياء"[1]، وموشي دايان أكثر وضوحاً عندما خاطب الجمهور الإسرائيلي بعد حرب1967م، وربط بين شعب التوراة وأرض التوراة[2].

وفي هذا السياق، يُعد البعد الديني عاملاً حاسماً مكن الحركة الصهيونية من تحقيق أهدافها، حيث شكل الجسر الرمزي والنفسي الأوحد الذي ربط بين الجماعات اليهودية المتفرقة وفكرة الدولة المنشودة، وصلة الوصل بين اليهود أينما كانوا، وبين الحركة الصهيونية، في إقامة دولة لهم على أرض فلسطين.

وأن البعد الديني هو الجذر الرئيسي لقيام كيان العدو الصهيوني والحقيقة أن المزاعم التي يستند إليها[3] اليهود في تبرير اغتصابهم لأرض فلسطين، تقوم على الأوهام والخرافات والأساطير الدينية التي استطاع اليهود توظيفها لتحقيق أهدافهم وكسب التعاطف الغربي، لقيام دولتهم في فلسطين[4].

يتجلى هذا بوضوح في الممارسة الإسرائيلية في غزة، حيث يمثل الخطاب الرسمي مقدمة للسياسة العقابية. فوصف وزير الدفاع يوآف غالانت للفلسطينيين بـ"الحيوانات البشرية" يبرر فرض حصار كامل يعتمد على منطق المسؤولية الجماعية. إن هذا التصنيف لا يحرمهم من الرحمة فحسب، بل يهدف بشكل مباشر إلى تفكيك الأسس الأخلاقية التي تحكم التعامل مع المدنيين، مما يسهل تبرير الجرائم التي تستهدفهم[5].

وسيحاول الباحث مقاربة أهم الأساطير والمزاعم العقدية التي بنى عليها كيان العدو الغاصب في النقاط الآتية:

أولاً: أسطورة "شعب الله" المختار: تقوم إحدى الرؤى الأيديولوجية داخل الفكر الديني اليهودي على عقيدة "الشعب المختار"، والتي تؤدي، بحسب تحليل النقاد، إلى نشوء شعور بالاستثنائية والتفوق. هذه العقيدة تؤسس لرؤية ثنائية للعالم تقسم البشر إلى فئتين متمايزتين[6]: **الفئة الأولى** :هم اليهود، الذين يُنظر إليهم على أنهم الشعب الذي اختاره الرب والغاية من الخلق،

---

(1) نوفل، البعد الديني في الصراع العربي الصهيوني، ص32.

(2) المرجع نفسه.

(3) الحوت، فلسطين القضية، الشعب، الحضارة، 1991م، ص277-278.

(4) قنيبي، الصراع على الديار المقدسة، 2003م ص20.

(5) إبراهيم، طالب، المظاهر الديني في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، 2024م، متوفر على الرابط: https://rowaq.maysaloon.fr

(6) الشهيد القائد، الحوثي، لا عذر للجميع عند الله، 21 فبراير 2002م، ص7.

فبدونهم لما وجدت السماوات والأرض، وبركة الرب لا تنزل إلا عليهم. **الفئة الثانية** :هم غير اليهود، ويُطلق عليهم "الأغيار (Goyim) "، ويُنظر إليهم على أنهم كائنات تختلف في جوهرها البيولوجي، وخلقوا في هيئة آدمية ليكونوا أداة لخدمة الشعب المختار في كل الأوقات. ويتجلى هذا التجريد من الإنسانية في أقصى درجاته في بعض التفسيرات المتطرفة التي تزعم أن أصل خلقهم من نطفة حيوان.[1]

كما أن كتبهم تحتوي على بعض النصوص التي توهم اليهود بأنهم شعب الله المختار، منها: جاء في سفر التثنية: "لأنك شعب مقدس للرب إلهك إياك قد اختار الرب إلهك لتكون له شعباً أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض"[2]، وجاء في سفر عاموس: "إياكم وحدكم اخترت من بين جميع قبائل الأرض لهذا أعاقبكم على جميع آثامكم[3]، ويأتي السؤال لماذا خص "يهوه" إبراهيم ونسله بهذا العهد دون سائر البشر؟ ولماذا خص إسرائيل شعباً مختاراً ؟[4].

تستند إحدى الرؤى التأسيسية للمشروع الصهيوني إلى تفسير لنصوص سفر التكوين، وتحديداً الوعد الإلهي لإبراهيم بمنح أرض "من نهر مصر إلى النهر الكبير الفرات" لنسله. يفسر أنصار هذا الرأي "النسل" على أنه يقتصر على سلالة إسحاق ويعقوب (إسرائيل). لكن هذا التفسير يواجه انتقادات حادة من وجهات نظر أخرى، ترى أنه يمثل قراءة انتقائية ومتحيزة للنصوص التوراتية. ويستند النقاد إلى حقيقة أن نسل إبراهيم، بحسب السرد الديني نفسه، يشمل أيضاً إسماعيل وذريته، الذين يُعتبرون من أصل القبائل العربية. وعليه، يرى النقاد أن إقصاء هذا الفرع الكبير من نسل إبراهيم هو شكل من أشكال إعادة تفسير النص الديني وتوظيفه لخدمة أهداف سياسية معينة، وهي منح الشرعية الدينية للمطالب الإقليمية للمشروع الصهيوني[5].

ويرى الباحث تجليات وحقيقة هذه الأسطورة أثناء العدوان على قطاع غزة، فكان ذلك واضحاً على ألسنة القادة الإسرائيليين، يكمن جوهر الاستراتيجية في قلب أدوار الضحية والمعتدي. فالكيان الذي يمارس سياسات عنف منهجي، نجح في إسقاط صورة الضحية على نفسه، وضفي الشرعية على أفعاله عبر وصفها بـ"الدفاع عن النفس"، بغض النظر عن حجم الانتهاكات الفادحة التي يرتكبها[6].

([1]) جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، 2002م، ص54.

([2]) سفر التثنية: 84.

([3]) سفر عاموس، 2-3

([4]) هاشم: الدين –السياسة– النبوءة بين الأساطير الصهيونية، 2010م، ص73.

([5]) عرابي، سفر التاريخ اليهودي الأول، 2006م، ص455.

([6]) عبدالعزيز، أبعاد الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، مقال منشور.

غير أن هذه الأسطورة تتعارض مع الحقائق التالية:

1- أن مسألة الاختيار الإلهي كانت مشروطة بمدى الالتزام بأوامر الله، وقد سُحب هذا الاختيار بعد كفر بني إسرائيل(1).

2- اليهود المعاصرون ليسوا من نسل بني إسرائيل الأصليين، فـ91% منهم ينحدرون من شعب الخزر الآسيوي، فإن فلسطين ليست البيئة الطبيعية للتوراة، تطرح بعض الأبحاث التاريخية الحديثة تحدياً مباشراً للرواية التوراتية التقليدية من خلال فرضيتين رئيسيتين: الأولى، أن الموطن الأصلي لليهود القدماء ليس فلسطين. والثانية، أن موقع جبل الوحي الذي تلقى فيه النبي موسى رسالته يقع في غرب الجزيرة العربية، وليس في الموقع المعتقد تقليديا(2).

3- نصوص العهد الجديد نفسها تنفي هذه الادعاءات، كما في إنجيل يوحنا: "لو كنتم أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم"، يُطرح نقد للمطالب الدينية اليهودية على فلسطين من خلال محورين رئيسيين: الأول، نقد تاريخي وأثري يشكك في كون فلسطين هي "مهد الديانة اليهودية"، ويرجع أصل الطقوس الرئيسية إلى صحراء سيناء حيث، حسب الرواية، نزلت التوراة على النبي موسى. ويُستدل على ذلك بغياب الأدلة الأثرية الدامغة التي تؤكد إقامة بني إسرائيل في سيناء لفترة أربعين عاماً، وهو ما لم تكشف عنه البعثات الأثرية حتى بعد عام 1967. أما المحور الثاني، فهو نقد لاهوتي-منطقي يفكك حجة "ضرورة أداء العبادة في بيئتها الأصلية". فإذا كانت هذه الحجة تبرز الصلاة في الهيكل في القدس، فإن المنطق ذاته يقتضي حصر صلاة المسلمين في مكة المكرمة والمدينة المنورة كمهد للإسلام، وهو ما يتناقض بشكل جوهري مع مبادئ الشريعة الإسلامية. وبالتالي، يُستنتج أن الحجة الدينية اليهودية لا تصمد أمام التمحيص المنطقي(3).

ثانيا: أسطورة الوعد الإلهي ب "أرض الميعاد": يزعم اليهود بأن الله وعدهم بتملك "أرض كنعان" "فلسطين العربية" وما حولها من أراضٍ تمتد بين نهري الفرات والنيل؛ لأن الرب كان قد وعدهم إياها مُلكاً أبدياً لإبراهيم ونسله من بعده، وهذا الوعد يتنافى تماماً مع النصوص التوراتية في العهد القديم، فقد ورد في

(1) هاشم، الدين -السياسة -النبوءة ، نفسه، ص67.
(2) نوفل، البعد الديني في الصراع العربي الصهيوني، ص34.
(3) قنيبي، الصراع على الديار المقدسة، ص20.

أكثر من سفر من أسفار الكتاب ما يدل على أن ملكية الأرض جميعها تعود للرب وحده، ولم يخص بها شعباً معيناً، ولم يهبها لشعب معين بعينه وقد ورد في اسفارهم المحرفة مايبين ذلك(1).

أما بالنسبة لجغرافية الأرض الموعودة فإن كتبة التوراة لا يريدون مكانا آمنا لإقامة إبراهيم، وإنما يتطلعون إلى ملكية جميع الأراضي الممتدة بين النيل والفرات ملكاً أبدياً حسب إرادة الرب، وبعد طرد القبائل العربية حسب ما ورد في الإصحاح: "في ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام ميثاقاً قائلاً: (لنسلك هذه الأرض من نهر مصر الكبير إلى النهر الكبير) "نهر الفرات"(2).

وبذلك – تصبح الأرض الموعودة ملكاً أبدياً خالصاً لليهود–، "وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك في أجيالهم عهداً أبدياً لأكون إلهاً لك، ولنسلك من بعدك، أرض غربتك كل أرض كنعان ملكاً أبدياً وأكون إلههم"(3).

غير أن الكثير من الدراسات التوراتية، تدحض هذه المزاعم:

1- البروفيسور "ألفريد غليوم" يؤكد أن كلمة "عولام" العبرية لا تعني "الأبد" بل لفترة من الزمن فكلمة (عولام – Olam) في الترجمات العربية اعتبرت أنها للأبد وبالإنجليزية (Forever)، لكن الحقيقة أنها تعني لحين من الدهر أو لفترة من الزمن، وهذا يعني "أن الوعد لإبراهيم إن كان هناك وعد لم يكن وعدا أبديا وإنما وعدا محددا بفترة زمنية معينة"(4).

2- الوعد إن كان لإبراهيم فإنه يشمل العرب المسلمين والمسيحيين من نسله، كما أن التوراة تشير إلى أن نسل إبراهيم كان كبيراً جداً، فهل يعقل أن يكون اليهود بهذه الضخامة، وقد عاشوا كأقليات ضئيلة في المجتمعات التي عاشوا فيها على مدى تاريخهم كله(5).

الحقيقة أن نسل إبراهيم الأكبر هم المسلمون، والمسيحيون الذين وصفتهم التوراة بعدد النجوم، وحبات الرمل، وهم الورثة الشرعيون لنسل إبراهيم عليه السلام، وإذا كان هناك وعد إلهي لإبراهيم بملكية "أرض كنعان " فإن الشعب العربي أولى وأحق بهذا الوعد، أما يهود بني إسرائيل فقد انقرضوا منذ زمن بعيد، وأما اليهود المعاصرون فهم لا ينتمون لهم ولا لنسل إبراهيم عليه السلام وذريته، فمن المعروف أن 91 % من اليهود المعاصرين ينحدرون بجذورهم العرقية أصلاً من سلالة شعب

---

(1) نوفل، البعد الديني في الصراع العربي الصهيوني، ص35.
(2) سفر التكوين: 15-18.
(3) المرجع نفسه 7-8.
(4) قنيبي، الصراع على الديار المقدسة، 2003م، ص35-39.
(5) نوفل، البعد الديني في الصراع العربي الصهيوني، ص36.

الخزر الآسيوي، المصنف أنه ينحدر من سلالة يافث بن نوح وليس من سلالة سام بن نوح التي ينتمي إليها سيدنا إبراهيم –عليه السلام– ونسله[1].

وهكذا فإن شعب الخزر لا يمت للشعوب السامية التي يزعم اليهود أنهم منها، إلا أن الصهاينة نجحوا، إلى حد كبير، في إخفاء حقيقتهم الخزرية عن وسائل الإعلام في أوروبا وأمريكا، حتى يظهروا أمام العالم المسيحي أنهم امتداد عرقي نقي للآباء الأوائل من بني إسرائيل ولقبيلة يسوع المسيح الإسرائيلية. وردا على المزاعم اليهودية بأن اليهود هم من نسل إبراهيم، فقد جاء في الإصحاح الثامن من إنجيل يوحنا ما يلي: "لو كنتم أولد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم، ولكنكم تطلبون أن تقتلوني؛ لأن كلامي لموضع فيه منكم، أنتم من أب –عليه السلام–هو إبليس وبشهوات أبيكم تعملون[2].

3– أن النبوءات التوراتية التي تتحدث عن عودة اليهود إلى فلسطين لا تعني العودة المعاصرة لها، وإنما تعني تلك العودة التي تمت قبل 2500 عام، أي بعد السبي الآشوري لليهود ثم الأسر البابلي؛ حيث خلت فلسطين من اليهود، وكان ذلك بمثابة عقاب إلهي لهم بسبب معصيتهم لربهم "يهوه" وكفرهم به، إلى أن قسماً منهم عاد إلى فلسطين وبذلك تكون النبوءة قد تحققت[3].

ثالثاً: أسطورة عودة المسيح (اليهودي) المنتظر ومعركة آخر الزمان"هرمجدون": من الحقائق المسلم بها قيام اليهود بتحريف الكتب السماوية؛ إذ قام اليهود بتحريف النبوءات التوراتية لتوائم مع نبوءة الألفية السعيدة التي شاعت في القرن "التاسع عشر"؛ إذ أصبح البعث اليهودي ضمن خطة الرب لنهاية التاريخ ﴿تعالى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[النمل: 63]، وقبل المجيء الثاني للمسيح ليحكم العالم في ألف سنة سعيدة، وهذه العقيدة اليهودية تقوم على الإيمان بمخلّص سوف يأتي ليفدي شعب إسرائيل وينقذه من عذاب المنفى ويقوده[4].

والمسيح (اليهودي): "عائداً إلى أورشليم ليفرض منها الحكم على كل أمم الأرض المنتظر، ستكون مهمته حكم العالم بشريعة صهيون؛ إذ ورد في سفر "إشعياء" ويحدث في آخر الأيام، أن جبل هيكل الرب يصبح أسمى من كل الجبال، ويعلو فوق كل التلال، فتتوافد إليه جميع الأمم، وتقبل شعوب كثيرة، وتقول: تعالوا لنذهب إلى جبل الرب، إلى بيت إله يعقوب، فيعلمنا طرقه، ونسلك في سبله؛ لأن من صهيون تخرج الشريعة، ومن أورشليم تعلن كلمة الرب، فيقضي بين الأمم ويحكم بين الشعوب الكثيرة،

(1) نوفل، المرجع نفسه، ص36.
(2) قنيبي، الصراع على الديار المقدسة، ص50–59.
(3) المرجع السابق نفسه.
(4) هلال رضا، المسيح اليهودي ونهاية العالم،ص217–218.

فيطبعون سيوفهم محاريث ورماحهم مناجل، ولا ترفع أمة على أمة شيئاً أول يتدربون على الحرب فيما بعد"[1].

ومما لا شك فيه أن الخلط بين مفهوم عودة المسيح في آخر الزمان ومفهوم مجيء المسيح اليهودي أدى إلى ظهور نتائج خاطئة ومضللة، إذ أن طوائف مسيحية معينة انساقت وراء الخرافات التوراتية واعتبرت أن نبي الله عيسى بن مريم –عليه السلام–ومسيح اليهود شخص واحد، الأمر الذي شجع العالم المسيحي الغربي للتعاطف مع المزاعم الصهيونية وأيدوا بشدة عودة اليهود إلى فلسطين العربية، وإنشاء دولة لهم فيها تمهيداً لعودة المسيح المنتظر[2].

ويعتبر اليهود هذه القضية محورية في الفكر الديني اليهودي، لكنهم يؤمنون أن المسيح المنتظر لم يأت بعد، والذي جاء قبل ألفيّ عام ليس هو مسيحهم، وإنما رجل محتال، ولذلك يردد اليهود في صلواتهم قائلين: "إني مؤمن إيماناً كاملاً أن المسيح سوف يأتي، وحتى إن تأخر مجيئه فسأظل أنتظر قدومه كل يوم من أيام حياتي"[3].

وتمهيداً لعودة المسيح المنتظر، تعتقد الصهيونية أن تلك العودة سيسبقها حروب عربية إسرائيلية تدور رحاها على أرض فلسطين المقدسة، – وهذه المعركة– ستكون نووية محرقة، وأطلقوا عليها معركة "هرمجدّون" التي سوف تندلع بين الأشرار المسلمين وقوى الخير اليهودية (حسب زعمهم). ويعتقد الصهاينة بأنهم سوف ينجون من هذه المحرقة.

ومن أخطر الحركات الإنجيلية التي تبنت هذه المعتقدات الحركة التدبيرية التي تضم أكثر من 40 مليون أمريكي، ومن أهم أعضائها الرئيس الأمريكي السابق ريجان، وبوش الابن، وبيل كلينتون، بالإضافة إلى كبار المسؤولين في البيت الأبيض، وقد قام زعماء هذه الحركة بعمل رحلات سياحية إلى الأراضي الفلسطينية، وخاصة تل هرمجدّون التي ستقع عليها الحروب المرتقبة، وهم على قناعة تامة أن الحرب النووية قادمة ل محالة. يقول الرئيس ريجان "في سفر حزقيال أن الرب سيأخذ أولاد إسرائيل (يعقوب) عليه السلام، من بين الوثنيين ويعودون جميعهم مرة ثانية إلى الأرض الموعودة. لقد تحقق ذلك بعد ألفي عام، ولأول مرة يبدو أن كل شيء في مكانه في انتظار معركة هرمجدّون والمجيء الثاني للمسيح"[4].

---

(1) معدي، هرمجدون، ونهاية أمريكا وإسرائيل، 2007م، ص 90–92.

(2) المرجع السابق نفسه.

(3) قنيبي، ص70.

(4) معدي، هرمجدون، ونهاية أمريكا وإسرائيل، ص112.

رابعاً: أسطورة هيكل سليمان: تزعم الأسطورة أن النبي سليمان بنى هيكلاً في القدس، وأن الصخرة المشرفة تقع فوق أنقاضه، ويزعم اليهود في الكتاب المقدس أن النبي داود -عليه السلام- اشترى أرضاً من أرونه اليبوسي لبناء الهيكل، ولكنه لم يشرع في بنائه لانشغاله بالحروب وسفكه دماء كثيرة، ولهذا فقد منعه الرب من البناء لأجل ذلك، وقد وعد الرب داود -عليه السلام- أن ابنه سليمان -عليه السلام-هو الذي سيقوم ببناء الهيكل، وحسب المزاعم اليهودية فإن سليمان بنى الهيكل فوق جبل مريّا في القدس، الذي يوجد فوقها سور الحرم الشريف، ويسمي اليهود هذا المكان بجبل الهيكل. واكتسب الهيكل أهمية دينية، يقول المؤرخ (لودز): "لقد بالغ العهد القديم في أهمية بناء الهيكل في أورشليم، وأصبح يأخذ مكانة مميزة في الديانة اليهودية، وسيطر على خيالهم، فأورشليم اقترنت به، وهو كنز الإله مثل جماعة إسرائيل، وهو عند الإله أثمن من السموات والأرض؛ لأنه خلقها بكلتا يديه، وخلق الهيكل بيد واحدة، وأن قدس الأقداس الذي يقع في وسط العالم بمنزلة سرة العالم"[(1)].

ويزعم اليهود أن الرب، بعد تدمير الهيكل وإلى الآن، لم ينقطع عن البكاء والنحيب، ويردد عبارات الندم على سماحه بهدم الهيكل، ومنها "تباً لي! أمرت بخراب بيتي وإحراق الهيكل وتشريد أولدي". ويقول المحامي الإسرائيلي "غورشون سلمون": "إن أحداً لا يستطيع أن يتصور حياة اليهود دون الهيكل، ولا بد من إقامة الهيكل، ولا يستطيع أحد أن يمنعنا ولا العرب؛ لأنها إرادة الله وإرادة التاريخ"[(2)].

ومما يثبت خرافة الهيكل إن الروايات التوراتية حول الهيكل المزعوم تحوي كثيراً من التناقضات منها: أن داود -عليه السلام-حرمه الرب من بناء الهيكل؛ لأنه سفك دماء كثيرة بينما سليمان -عليه السلام-ناله، فقد وعد الله داود أن يولد له صاحب راحة، وهو الذي يبني بيت الرب، بل يكون لله ابناً والله له أباً. جاء في سفر أخبار الأيام الأول "قال داود لسليمان: يا بني قد كان في قلبي أن أبني بيتاً لسم الرب إلهي فكان إلى كلام الرب: قد سفكت دماً كثيراً، وعملت حروباً عظيمة فلا تبني بيتاً لسمي لأنك سفكت دماً كثيراً على الأرض أمامي. هو ذا يولد لك ابن يكون صاحب راحة " يبني بيتاً لأسمي، وهو يكون لي ابناً وأنا له أباً وأثبت كرسي ملكه على إسرائيل إلى الأبد". بينما يذكر سفر الملوك أن سليمان لم يحفظ وصايا الرب وعهوده، وفرائضه كما فعل داود -عليه السلام- وعمل سليمان الشر في عيني الرب، ولم يتبع الرب تماماً كداود أبيه لاستقامته، وحسن عبادته للرب... فغضب الرب على سليمان؛ لأن قلبه خال من الرب إله إسرائيل الذي تراءى له مرتين، وقال الرب لسليمان: "من أجل أن ذلك عندك ولم تحفظ عهدي، وفرائضي التي أوصيتك بها فأني أمزق المملكة عنك تمزيقا، وأعطيها عبدك"، وهكذا يظهر التناقض بين السفرين، أن الرب يثبت

(1) المسيري، موسوعة اليهود، والصهيونية،ص194.
(2) نوفل، البعد الديني في الصراع العربي الصهيوني، ص42.

كرسي ملك سليمان على إسرائيل إلى الأبد في سفر أخبار الأيام الأول بينما الرب سيمزق المملكة عنه تمزيقاً كما في سفر الملوك الأول"[1].

يتناول التحليل النقدي لنصوص الكتاب المقدس المتعلقة ببناء الهيكل، ويشير إلى وجود تناقضات ومبالغات هائلة تدفع بعض الدارسين إلى اعتبارها سردية أسطورية أكثر منها تاريخية. يبرز هذا التحليل مفارقة صارخة: فبينما تذكر النصوص أن الملك داود هيأ مواد ضخمة جداً (مائة ألف وزنة ذهب ومليون وزنة فضة) وعدداً هائلاً من العمال يفوق 150,000 شخص، فإن الأبعاد النهائية لهيكل سليمان الموصوفة في نفس النصوص تبدو متواضعة للغاية (طول 60 ذراعاً، عرض 20، ارتفاع 30). وقد علّق على هذا التباين الكمي الباحث (ويلز) بالقول إن هذه القياسات تشبه أبعاد "قصر صغير" وليس هيكلاً عظيماً شُيد بمثل هذه الموارد الضخمة[2].

أثارت عقود من الأبحاث الأثرية في فلسطين جدلاً واسعاً حول مدى تاريخية الرواية التوراتية. فالخلاصة التي توصل إليها العديد من علماء الآثار الإسرائيليين المعاصرين هي غياب الدليل المادي الذي يمكن أن يصادق على صحة الأحداث التوراتية الكبرى. ويُعد البروفيسور زئيف هيرتسوغ، أستاذ الآثار والحضارة الإسلامية في جامعة تل أبيب، من أبرز الأصوات التي عبرت عن هذا الرأي، حيث خلص في أبحاثه إلى أن السجل الأثري لا يدعم القصة الكتابية[3].

يقول الباحث (كونفليد): "أن جميع البحوث، والدراسات أثبتت أنه لا يوجد لأي أثر لهيكل سليمان تحت قبة الصخرة أو حوله، وأن لون التربة هو اللون الأصلي لتراب المنطقة والحجارة المستخرجة كان لونها طبيعياً ولم تكن محروقة"[4].

في مواجهة الأدلة التي تدحض الرواية التاريخية للهيكل، يستمر الخطاب الإسرائيلي الرسمي في الترويج لفكرة أن الصخرة المشرفة مبنية فوق أطلاله. هذا التناقض بين الخطاب السياسي والتحليل العلمي يقود العديد من النقاد إلى الاعتقاد بأن الأساس الفكري والسياسي للدولة الإسرائيلية يقوم على مجموعة من الخرافات التي تم نشرها تحت ستار الدين لتوفير غطاء شرعي للمشروع[5].

تتعارض الرواية الإسلامية للتاريخ مع الادعاء الإسرائيلي من خلال التأكيد على أسبقية بناء المسجد. فبحسب هذه الرواية، فإن النبي إبراهيم بنى المسجد قبل ألف عام من هيكل سليمان، مما

([1]) الرقب، نقض مزاعم الصهيونية في هيكل سليمان، 2002م، ص 56-57.

([2]) الأحمدي، داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم، 1990م، ص113.

([3]) مجلة هآرتس الإسرائيلية، 1999/10/29م.

([4]) الموسوعة الفلسطينية، 1984م ص222-331 رابط: https:wwwpalestinapedia،net، وجريدة القدس لسنة 2000م، ص1219.

([5]) نوفل، البعد الديني في الصراع العربي الصهيوني، ص44.

يبطل فكرة أن المسجد بُني على أنقاضه. ويُعتبر سليمان، في هذا السياق، مُجدِّداً للمسجد لا باني هيكل. وتجد هذه الحقيقة، كما يُزعم، تأكيداً لدى بعض المؤرخين المسيحيين، ومنهم ابن العبري الذي يقول: "في السنة الرابعة من ملكه، شرع سليمان –عليه السلام– ببناء بيت المقدس، وهو المعروف بالمسجد الأقصى في جبل الأمويين في أرتان"(1).

خامساً: أسطورة العرق السامي:

يُعد مصطلح "معاداة السامية (Antisemitism) "من المفاهيم السياسية والاجتماعية المعقدة، التي يكمن جوهرها في التناقض بين أصله اللغوي واستخدامه الحديث. فبينما يعني المصطلح حرفياً "العداء للساميين"، وهم المنحدرون من سلالة سام بن نوح، فإن استخدامه الشائع قد تحدد للإشارة حصراً إلى العداء ضد اليهود كعرق أو ديانة.

ظهر المصطلح في أواخر القرن التاسع عشر، وتحديداً عام 1879، على يد الصحفي الألماني ويلهلم مار، الذي استخدمه لتمييز الحركة المعادية لليهود على أساس عرقي وبيولوجي عن أشكال العداء الديني (اللاهوتي) التي سادت في العصور الوسطى. فالعداء في العصر الوسيط كان موجهًا ضد اليهودية كديانة، وكان من الممكن نظرياً أن يزول بالدخول في المسيحية. أما معاداة السامية الحديثة، فاستندت إلى نظرية عنصرية تفصل بين عرقين متصارعين: العرق الآري النقي مقابل العرق السامي الدخيل، ونسخت لكل منهما صفات جوهرية ثابتة(2).

يطرح مصطلح 'معاداة السامية' إشكالية جوهرية تكمن في تناقضه التاريخي والعرقي. فالنقاد يشيرون إلى أن اليهود الأوروبيين، وعلى الأخص يهود أوروبا الشرقية (الأشكناز)، الذين ساهموا في صياغة وشيوع هذا المصطلح في أواخر القرن التاسع عشر، لا ينتمون من الناحية الإثنية إلى الشعوب السامية الأصلية. ويرجع ذلك إلى أن أصولهم تعود إلى الجاليات اليهودية التي استقرت في أوروبا لقرون طويلة، تبعاً لما يُعرف بـ'الشتات اليهودي' الذي بدأ عقب تدمير الهيكل الثاني على يد الرومان عام 70 م(3).

عند استقراء المصادر التاريخية، يتضح أن مصطلحي "المشكلة اليهودية" و"معاداة السامية" هما نتاج حصري للتجربة التاريخية الأوروبية. فلا وجود لهذين المفهومين في تاريخ العلاقات بين

---

(1) الملطى، غريغوريوس، تاريخ مختصر الدول، دار المشرق، 1992م، ص 137.
(2) زيتون، لماذا يتكنى اليهود بالسامية، 2018م، رابط: https:www.josephzeitoun.com
(3) نوفل، البعد الديني في الصراع العربي الصهيوني، ص44.

اليهود والشعوب الشرقية، في حين أنهما يشكلان محوراً أساسياً في الخطاب الغربي المتعلق باليهود[1].

يرى بعض المحللون أن الحركة الصهيونية لم تكتفِ بتصوير معاداة السامية كظاهرة أوروبية، بل قامت بتوظيفها سياسياً كأداة أساسية لتحقيق أهدافها. وفقاً لهذه الرؤية، استخدمت القيادات الصهيونية ظاهرة معاداة السامية كذريعة لفصل الجاليات اليهودية عن مجتمعاتها الأوروبية، وبناء فكرة قومية تستهدف إنشاء "وطن قومي" لليهود.

ويُستشهد في هذا السياق بآراء ثيودور هرتزل، الذي اقترح أن على القوى الكبرى مساعدة اليهود عبر إنشاء دولة لهم، مما يحقق لهذه الدول "الخلاص" من "المسألة اليهودية" وينهي ظاهرة معاداة السامية. وهكذا، يُطرح الادعاء بأن الصهيونية حولت معاداة السامية من مشكلة يهودية داخلية إلى مشكلة غربية، مما مهد الطريق للحصول على الدعم الدولي لمشروعها [2].

ويتجاوز هذا التحليل إلى ما يسميه "الإسقاط الأناكرونيكي" لمفهوم معاداة السامية على التاريخ اليهودي القديم والوسيط. يُدعى أن الصهيونية أعادت تفسير هذا التاريخ بالكامل من خلال عدسة معاداة السامية، بحيث أصبح الفهم الحديث لتاريخ اليهود مرتبطاً بهذا المفهوم. ويتجذر هذا النقد في ما يصفه أصحابه بـ"المغالطة السامية"، وهي الادعاء بأن اليهود كانوا الممثلين الوحيدين للشعوب السامية في العصور القديمة، متجاهلين حقيقة أن العرب، كأبناء شبه الجزيرة العربية، يُعتبرون نواة الشعوب السامية وأصحاب اللغة الأم[3].

وبناءً على ذلك، يُنظر إلى اتهام العرب بـ"معاداة السامية" على أنه مغالطة منطقية، حيث يتم تعميم نظرية معاداة السامية لتشمل العالم، وفي الوقت نفسه حصر "الساميين" في اليهود فقط[4].

يتناول جزء كبير من هذا النقاش ما يسميه بعض المؤرخين المراجعين 'توظيف الهولوكوست'. وفقاً لهذه الرؤية، لم تُستخدم المحرقة النازية كحدث تاريخي فحسب، بل بُنيت حولها 'أسطورة سياسية' أصبحت أداة استراتيجية للحركة الصهيونية. يُزعم أن هذه الأداة استُخدمت لاكتساب التعاطف الدولي وابتزاز الدعم المالي والسياسي، وتبرير السياسات الإسرائيلية اللاحقة.

---

(1) ينظر: المرجع نفسه.

(2) حسن محمد خليفة 2004م، رابط: http://www.aljazeera.net

(3) سعفان، اليهود من سراديب الجيتو إلى مقاصير الفاتيكان، 2000م، ص295.

(4) الغنيمي، شعوب إسرائيل وخطأ الانتساب للسامية،2002م،ص103.

ويُشار في هذا السياق إلى التعويضات الضخمة التي دفعتها ألمانيا كعامل أساسي في تمويل وتعزيز الدولة الإسرائيلية [1].

وقد أدى هذا التوظيف إلى ترسيخ الهولوكوست كقضية محورية في مراكز صنع القرار الغربي، حيث تُستخدم لتبرير الدعم غير المشروط لإسرائيل. ويُستشهد في هذا السياق بآراء بعض الكتاب الإسرائيليين أنفسهم، الذين وصفوا الهولوكوست بأنه عملية 'تلقين دعائية رسمية' تهدف إلى التلاعب بالحاضر وليس توثيق الماضي[2].

يثير أنصار الرؤية المراجعة تساؤلات جوهرية حول الرقم الرسمي لضحايا اليهود في الهولوكوست (ستة ملايين)، مشيرين إلى وجود تضارب كبير في التقديرات المقدمة من مصادر مختلفة. فبينما يُشار إلى أرقام مثل أربعة ملايين في التقارير السوفيتية، أو مليون ومئتين وخمسين ألفاً كما قدرها بعض المؤرخين مثل راؤول هيلبرغ، يُعتبر الرقم الرسمي مبالغة كبيرة[3].

إلى جانب ذلك، يُطرح التشكيك في مصداقية الأدلة التي اعتمدت عليها محاكم نورمبرغ. يُدعى أن الاعتماد الكبير على 'شهادات شهود العيان' كان فيه ضعف، حيث أثبت المؤرخون وجود أخطاء وتناقضات في العديد من هذه الروايات، مثل شهادة 'كورت غيرشتاين' التي وُصفت بأنها راعت ما يرضي الحلفاء رغم تناقضاتها (محمد، 1999)[4].

ويُختتم هذا الجدل بالتأكيد على أن هذه الشكوك والتناقضات تجعل من الصعب الوصول إلى 'حقيقة' نهائية حول حجم الجريمة وطبيعتها، وهو ما يُستخدم لدعم فكرة أن الهولوكوست تم تضخيمه وتحويله إلى 'أسطورة' سياسية خدمت أهدافاً محددة [5]،[6].

وفيما يتعلق بغرف الغاز، أثار بعض الباحثين المراجعين، وعلى رأسهم المتخصصون في الكيمياء، شكوكاً جوهرية حول الرواية التاريخية السائدة. ويستند هذا التشكيك إلى الحجة القائلة باستحالة التوافق التقني لما وُصف بـ'غرف الغاز' مع المعارف العلمية والهندسية في ذلك العصر. من أبرز دعاة هذا الرأي، البروفيسور روبير فوريسون من جامعة ليون، الذي أمضى عشرين عاماً في البحث وقام بجولات ميدانية في معسكرات الاعتقال النازية، ومنها أوشفيتز، للتحقق من هذه

([1]) المرجع نفسه، ص103؛ المريني، بيت العنكبوت: الكيان الصهيوني بين"يهودية الدولة وانهيارها" 2011م، ص105-108.

([2]) الغنيمي، شعوب إسرائيل وخطأ الانتساب للسامية، 2002م.

([3]) جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، ترجمة: محمد هشام، 2002م، ص200.

([4]) نوفل، البعد الديني في الصراع العربي الصهيوني، ص48.

([5]) نوفل، البعد الديني في الصراع العربي الصهيوني، ص47.

([6]) سعفان، اليهود من سراديب الجيتو إلى مقاصير الفاتيكان،2000م، ص293.

الادعاءات: "إن أسطورة غرف الغاز النازية ماتت يوم 12 فبراير 1979م، على صفحات جريدة اللوموند عندما عجز 34 مؤرخاً فرنسياً عن قبول تحدي الاستحالة التقنية –لهذه المسالخ السخيفة، ويقول أيضاً "لقد عرفت البشرية مائة محرقة حافلة بخسائر رهيبة بالأرواح، ولكن معاصرينا لم يتذكروا إلا واحدة فقط" محرقة اليهود حتى أصبحت كلمة محرقة تخص اليهود وحدهم، كما لم تؤد أي محرقة سابقة لدفع تعويضات مادية تشبه التي نالها اليهود، ثم يتابع "لقد ذهبت إلى هذه المعسكرات ولم أرَ إلا فرناً واحداً لا يتسع إلا لجثة واحدة كانت تحرق فيه الجثث المصابة بالتيفوئيد؛ لئلا ينتشر المرض بين الناس. وقد نشر كتاباً بهذا الشأن؛ وبسبب ذلك تم طرده من الجامعة، وقدم للمحاكمة، إذ قال: "لقد دفعت ألمانيا الثمن من أموالها واقتصادها، وبعد هزيمتها دفع الشعب الفلسطيني الثمن غالياً، ودفع وطنه لليهود لبناء دولتهم على أنقاض هذه الكذبة الكبيرة البشعة مع الغرب الأوروبي وأمريكا". ويضيف: "لم يتمكن أحد في معسكر "اوشفنتيز" أو أي مكان آخر أن يرينا عينة واحدة من هذه المسالخ الكيميائية، ولم يستطع أحد ان يصف لنا شكلها، أو طرق تشغيلها ولا يوجد وثيقةً واحدةً تثبت أن هتلر وقع على هذه المحرقة[1].

وتشير الدراسات إلى أن غاز الزيلكون يتطلب احتياجات بيئية مكلفة مما يعني استحالة استخدامه على نطاق واسع في الحرب، ويقول العالم الكيميائي الألماني "غيرمار ردلف" أنه في حال استخدام هذا الغاز فإن آثاره ستبقى لعدة قرون في التربة، ولكنه يقول إنه لم يعثر على إي أثر في معسكرات الاعتقال النازية، مما ينفي احتمال استخدامه". ويعتبر الباحث "هنري روكيه" أن أفران الغاز غير موجودة إلآ في خيال اليهود. وبسبب موقفه ألغت الحكومة الفرنسية في سابقة لها قرار لجنة الدكاترة التي منحته درجة الدكتوراه وسحبت الدرجة العلمية منه. وهكذا يتضح أن العناصر الثلاثة التي قامت عليها الأسطورة غير صحيحة مما يعني انهيارها من أساسها[2].

النتائج:

1- إن الأبعاد العقائدية العقائدية تشكل ركيزة أساسية في الصراع العربي–الصهيوني؛ إذ استطاعت الصهيونية توظيف النبوءات التوراتية المحرفة كإطار فكري تقيم عليه مشروعها السياسي. وقد مكّنها هذا التوظيف من كسب تأييد واسع في الغرب، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، والحصول على دعم مالي وعسكري وسياسي غير مسبوق، أسهم بشكل حاسم في تغيير موازين القوة لصالح الكيان الصهيوني. وتشهد الأحداث الجارية في غزة اليوم على استمرار هذا المنحى؛ إذ يُستخدم البعد الديني لتبرير السياسات العدوانية.

---

(1) نوفل، البعد الديني في الصراع العربي الصهيوني، ص47 – 48.

(2) جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، ص2010؛ ونوفل، مرجع سابق، ص48.

2- كشفت الدراسة أن الثقافة الدينية المحرفة التي تبناها اليهود عبر القرون، قد شكلت نظرتهم إلى العالم والآخرين، فأورثتهم روحاً انعزالية، وحقداً دفيناً تجاه البشرية، وخصوصاً العرب والمسلمين. هذه النظرة لا تزال تُشكِّل أساس التعامل الصهيوني مع القضية الفلسطينية والشعوب المجاورة.

3- أسهم تقاطع المصالح الاستعمارية للدول الغربية مع الأهداف الصهيونية في جعل إنشاء وطن قومي لليهود ضرورة استراتيجية؛ للحفاظ على النفوذ الغربي في المنطقة العربية. وهذا ما يفسر الانحياز المستمر من قبل بريطانيا سابقاً والولايات المتحدة الأمريكية حالياً للسياسات الإسرائيلية، وتوفير الغطاء القانوني والدعم السياسي الدولي لها، بما في ذلك استخدام حق الفيتو في مجلس الأمن لحمايتها من أي إدانة.

4- رغم تجاوز الكيان الصهيوني للقوانين والمواثيق الدولية بشكل صارخ، إلا أنه استمر في استخدام الدوافع الدينية كغطاء أيديولوجي لتبرير انتهاكاته، مما يؤكد الطبيعة الأداتية للدين في المشروع الصهيوني.

5- أثبتت الدراسة أن الصهيونية أقامت كيانها على مجموعة من الأساطير الدينية المزيفة، المستمدة من نصوص توراتية محرفة، مثل: "شعب الله المختار"، "أرض الميعاد"، "هيكل سليمان"، و"المسيح المنتظر". كما وظفت أسطورة "الهولوكوست" كأداة للابتزاز المالي والسياسي وتبرير انتهاكاتها المستمرة.

6- أظهرت النتائج أن للدول الاستعمارية دوراً محورياً في ترسيخ دعائم الكيان الصهيوني، من خلال تغيير موازين القوة العسكرية والسياسية لصالحه، مما عمَّق من اختلال معادلة الصراع.

7- الحاجة إلى بناء استراتيجية مواجهة شاملة، ومنها: إحياء ثقافة الجهاد بمعناه الشامل، والاعتزاز بالموروث الديني والحضاري الإسلامي، وتحقيق رؤية عربية وإسلامية موحدة لمواجهة التحدي الصهيوني الذي يهدد مستقبل المنطقة بأسرها.

التوصيات:

1- العودة إلى المنهج القرآني في الفهم والمواجهة تعميق الوعي بالرؤية القرآنية لحقيقة اليهود وطبيعة صراعهم مع الأمة الإسلامية، من خلال برامج تثقيفية وتعليمية.

2- إحياء ثقافة "الولاء والبراء" كمبدأ عقدي وسلوكي، ودعم حركات المقاطعة الاقتصادية للكيان الصهيوني وداعميه.

3- تعزيز الوحدة العربية الإسلامية، والعمل على إنهاء الانقسامات العربية والإسلامية، والتوافق على استراتيجية موحدة لمواجهة العدو المشترك.

4- تفعيل آليات العمل العربي والإسلامي المشترك، وتحويل الخطاب الرسمي إلى فعل ملموس في دعم القضية الفلسطينية، ودعم محور المقاومة وتعزيز صموده، وتقديم كافة أشكال الدعم السياسي والمادي والمعنوي لفصائل المقاومة، باعتبارها خط الدفاع الأول عن الأمة.

5- اعتبار معركة "طوفان الأقصى" منعطفاً تاريخياً في مسار الصراع، والعمل على تعظيم مكاسبها وإفشال محاولات وأدها.

6- التصدي لمشاريع التطبيع، وتفعيل دور مراكز الدراسات والإعلام في كشف مخاطر التطبيع وتداعياته على القضية الفلسطينية.

7- الضغط على الأنظمة العربية لوقف أي خطوات تطبيعية، وتوعية الشعوب بمخاطرها على الحقوق الفلسطينية والمصالح العربية.

8- تأصيل مفهوم الجهاد في سبيل الله في الوعي الجمعي، وبيان وجوبه في ظل الاحتلال الصهيوني لفلسطين، دعم كافة أشكال المقاومة المشروعة، باعتبارها الطريق الوحيد لتحرير الأرض والمقدسات.

9- تعميم القضية الفلسطينية إسلامياً، ونقل القضية الفلسطينية من إطارها القومي الضيق إلى إطارها الإسلامي الشامل، باعتبارها قضية جميع المسلمين.

10- تفعيل دور المؤسسات الدينية والإعلامية في توضيح مركزية القضية الفلسطينية في المشروع الإسلامي.

11- تضمين المناهج التعليمية، وإدراج المواد التي تكشف حقيقة العقائد الصهيونية المحرفة وما تحمله من كراهية للعرب والمسلمين في المناهج التعليمية، وتنمية الوعي التاريخي والديني لدى الأجيال الناشئة بحقيقة الصراع وجذوره العقائدية، واستخدام الأدلة التاريخية والأثرية في دحض الأساطير الصهيونية وكشف زيف ادعاءاتها.

12- إنشاء مراكز بحثية متخصصة في توثيق الجرائم الصهيونية، ورفع الدعاوى القانونية الدولية ضد قادتها.

13- تطوير برامج المقاطعة الشاملة للبضائع والشركات الداعمة للكيان الصهيوني تشجيع الاقتصاد الوطني والإسلامي البديل، وتقليل الاعتماد على الاقتصاديات المرتبطة بالغرب.

14-دراسة تجارب الشعوب التي انتصرت على المشاريع الاستعمارية، واستخلاص الدروس والعبر، وبناء استراتيجية طويلة المدى تعتمد على مقومات القوة الذاتية للأمة وتوحدها.

قائمة المصادر والمراجع:

1. الأحمدي، أحمد عيسى، داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم، مطبعة الكويت، الكويت، 1990م.
2. اشتوي، بثينة، "هل الصراع العربي الإسرائيلي، عقائدي، أم سياسي؟، 2017م، رابط: https://www.mdareek.com
3. آل عمر، محمد بن علي (2003)، عقيدة اليهود بالوعد بفلسطين، عرض ونقد، ط1، الرياض، مكتبة الفهد الوطنية.
4. الأهنومي، حمود، وآخرون (2023م)، معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس، ط1، اللجنة المركزية للحشد والتعبئة، اليمن- صنعاء.
5. الجابري، وجدي & الصافي، مهدي (2023). الصراع الجيوسياسي الإقليمي وعلاقته بموارد الطاقة في الدول المطلة على الخليج العربي. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث, 2(4). https://doi.org/10.56989/benkj.v2i4.440
6. جارودي، راجيه (2002م)، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، ترجمة: محمد هشام، ط4، القاهرة دار الشروق.
7. الحوت، بيان نويهض (1991م)، فلسطين القضية، الشعب، الحضارة، ط1، بيروت، دار الاستقلال للدراسات والنشر، ص277-278.
8. الحوثي، السيد حسين بدر الدين، يوم القدس العالمي رقم 1، 28 رمضان، 1422هـ.
9. الحوثي، حسين بدر الدين، يوم القدس العالمي، شهر رمضان 1422هـ.
10. الخزرجي، حيدر. (2022). العلاقات الخليجية - الإسرائيلية وتأثيرها على استقرار المنطقة . مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث, 2(4). https://doi.org/10.56989/benkj.v2i4.1022
11. خليفة، حسن محمد، 2004م، رابط: http://www.aljazeera.net
12. الرقب، صالح حسن (2002م)، نقض مزاعم الصهيونية في هيكل سليمان، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين، ص 56-57.

13. زيتون جوزيف، مقال منشور بعنوان: لماذا يتكنى اليهود بالسامية، 2018م، رابط: https:www.josephzeitoun.com

14. سعد الدين نادية، مأزق الدولة اليهودية" والصراع العربي–الإسرائيلي" القدس العربي،2014م، رابط: https://www.alquds.co.uk/?p=184069

15. سعفان، كامل (2000م)، اليهود من سراديب الجيتو الى مقاصير الفاتيكان، القاهرة، دار الفضيلة.

16. سفر التثنية.

17. سفر المزامير.

18. سفر عاموس.

19. شرف الدين، علي، وآخرون (2018م)، الصراع العربي، مع العدو الإسرائيلي، مكتبة الجيل الجديد، ط1، اليمن.

20. الشهيد القائد، السيد حسين بدر الدين الحوثي، لا عذر للجميع عند الله، 21/ 2/ 2002م.

21. الشهيد القائد، السيد حسين بدر الدين الحوثي، محاضرة ذكرى استشهاد الإمام علي –عليه السلام– ، صعدة، 1422هـ.

22. عبدالعزيز، عبير فاروق، أبعاد الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، وتأثيره على الأمن الإقليمي، مقال منشور في مجلة السياسة الدولية، 20/ 10/ 2024م، رابط/ 21875: https://www.siyassa.org.eg/News asp تاريخ الرجوع 24/10/23م.

23. عبدالمقصود، محمد (2023م)، مستقبل القضية الفلسطينية في ضوء نتائج عملية طوفان الأقصى، مجلة آفاق استراتيجية، العدد (8)، 3–12.

24. عرابي، رجاء عبدالحميد (2006م)، سفر التاريخ اليهودي الأول، ط2، دمشق، الأوائل.

25. عرفة، محمد جمال، مكاسب «طوفان الأقصى».. هكذا أعادت المقاومة الفلسطينية الأمل لنهوض الأمة، وحدت العرب والمسلمين في عالم جديد، مقال منشور، 2023م، متوفر عبر الرابط: https://mugtama.com/19/313256/

26. العفاري، عبدالملك محمد أحمد (2024م)، أثر عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية (المكاسب والتضحيات)، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الثاني فلسطين قضية الأمة المركزية تحت شعار "لستم وحدكم".

27. الغنيمي، عبد الفتاح (2002م)، شعوب إسرائيل وخطأ الانتساب للسامية، ط1، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع،.

28. قنيبي، عصام موسى (2003م)، الصراع على الديار المقدسة، ط1، دمشق، دار الطليعة الجديدة.

29. مجلة هآرتس الإسرائيلية، 1999/10/29م.

30. محمد، سعد عبدالعزيز ، القضية الفلسطينية بعد الطوفان تداعيات وسيناريوهات!، مقال منشور في (2023م)، متوفر عبر الرابط: https://nvdeg.org

31. مرجين، حسين سالم، المسألة الفلسطينية وعملية طوفان الأقصى – تحول في استراتيجية النضال الفلسطيني–، مقال منشور ، صحيفة رأي اليوم، 2023م.

32. مرسي، محمود، يهودية الدولة في الفكر السياسي الإسرائيلي المعاصر وتداعياته على القضية الفلسطينية،2017م، رابط: https://www.democraticac

33. المريني، ندى الشقيفي (2011م)، بيت العنكبوت، الكيان الصهيوني بين" يهودية الدولة وانهيارها" ط1، بيروت، باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية.

34. معدي، منصور عبدالحكيم الحسيني (2007م)، هرمجدون، ونهاية أمريكا وإسرائيل، ط1 دمشق، دار الكتاب العربي.

35. الملطى، غريغوريوس (1992م)، تاريخ مختصر الدول، دار المشرق، ط3، بيروت.

36. الموسوعة الفلسطينية، 1984م ص222–331 رابط: net https:wwwpalestinapedia

37. نوفل، ساجدة شحاد (2018م)، البعد الديني للصراع العربي–الصهيوني، (الدولة اليهودية – دراسة حالة).

38. هاشم، محمد يونس (2010م)، الدين والسياسة والنبوءة بين الأساطير الصهيونية والشرائع السماوية، دار الكتاب العربي، ط1، دمشق.

39. هلال، هلال رضا (2000م)، المسيح اليهودي ونهاية العالم، ط1، القاهرة– مكتبة الشروق.